نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ

قِسْمُ التّفرِيغِ وَالنّشرِ

[تفريغ الإصدار المرئي]

تعظيم حرمة دماء المسلمين

للشيخ

عطية الله

حفظه الله

الصادر عن مؤسسة السّحاب للإنتاج الإعلامي



ربيع الآخر 1432هـ | 3- 2011م

بسم الله الرحمن الرحيم

نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

يقدم تفريغ الكلمة المرئية

تعظيم حرمة دماء المسلمين

الصادرة عن مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي
9 ربيع الثاني 1432 هـ
14/3/ 2011 م



بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ الحمدَ للهِ نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه, ونعوذُ باللهِ مِن شرورِ أنفسنا ومِن سيئاتِ أعمالِنا, مَن يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له ومَن يُضلِل فلا هادي له, وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له, وأشهد أنّ محمدًا عبدُه ورسولُه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومَن اهتدى بهديه إلى يومِ الدينِ, أمّا بعدُ:

أيُّها الإخوةُ المسلمونَ والأخواتُ المسلماتُ, أيها الإخوةُ المجاهدونَ مِن أبناءِ أمّتنا العزيزةِ المنصورةِ, السلامُ عليكم ورحمةُ الله وبركاته.

مُوجِبُ هذه الكلمةِ القصيرةِ إليكم هو ما كَثُرَ سماعُنا وسماعُ الناسِ له مِن قِبَلِ العدوِّ ووسائلِ الإعلامِ الجاريةِ في فَلَكِه مِن اتّهاماتٍ للحركةِ الجهاديةِ بقتلِ المسلمينَ, وتصويرٍ للمجاهدينَ على أنّهم جماعاتٌ مِن القَتَلَةِ لا همّ لهم إلا سفكُ الدماءِ ونهبُ الأموالِ, وأنّهم لا هدفَ شريفَ لهم ولا غايةٌ نبيلةٌ ولا برنامجٌ سياسي وما شابه ذلك, وكذبوا!

وقد أمدّهم في ذلك مكرُ العدوِّ الصليبيِّ الذي يستعدُّ للرحيلِ مِن أفغانستانَ مذؤومًا مدحورًا, وعادتُه جاريةٌ بالإفسادِ, واتباعِ سياسةِ الأرضِ المحروقةِ, وبإهلاكِ الحرثِ والنسلِ

إذا كان خارجًا, لا يلوي على إنسانيةٍ ولا يفكرُ في عاقبةٍ ولا مستقبلِ علاقةٍ بينَ الشعوبِ, وساعدَهم أيضًا أجواءٌ مشحونةٌ بغبارِ هذا العدوِّ الهاربِ, وعملياتٌ مشبوهةٌ تتمُّ في أسواقِ المسلمينَ وأحيانًا في المساجدِ وغيرِها.

وقطعًا للطريقِ, وإنارةً للسبيلِ, وإعذارًا إلى اللهِ, ومزيدًا مِن المساهمةِ في ضبطِ حركتِنا الجهاديةِ الطيبةِ؛ فإنّنا نؤكِّدُ على تبرُّئنا الكاملِ مِن أيِّ عملياتٍ تستهدفُ المسلمينَ سواءٌ في مساجدِهم أو أسواقِهم وطرقاتِهم أو تجمّعاتِهم, وأنّ تنظيمَ قاعدةِ الجهادِ مُمّثلاً في قيادتِه وعبرَ بياناتِه وعبرَ متحدثيه قد أكّدَ هذا الأمرَ مِرارًا, وبيّنّا هذا الأمرَ من منهجنا وطريقِنا ودعوتِنا, وأوضحنا أننا ننظرُ إلى شعوبِنا الإسلاميةِ على أنها شعوبٌ مغلوبةٌ على أمرِها, ولا نُعفيها ولا أنفسَنا مِنَ التقصيرِ؛ وإنما يُنسبُ الشيءُ إلى أظهرِ أوصافِه التي عليها المدارُ في المسألةِ المخصوصة, وأنّ شعوبَ أمّتنا المحكومةَ مِن قِبلِ الطُّغاةِ المرتدينَ والأنظمةِ العلمانيةِ الخائنةِ العميلةِ للأعداءِ المواليةِ للغربِ هي شعوبٌ مسلمةٌ يجبُ علينا كما يجبُ على كل فردٍ قادرٍ مِن أفرادِ هذه الشعوبِ أن يسعى في إنقاذِها وتخليصِها وهدايتِها والرقيِّ بها في مدارجِ الصلاحِ والعزةِ والكرامةِ, لا إعمالَ التقتيلِ فيها والنهبِ لأملاكها وزيادةِ معاناتها وبؤسها ومآسيها.

وأوضحنا أنّنا متقيدونَ بشريعة ربنا عز وجلّ الذي حرّمَ قتلَ النفسِ إلا بالحقّ مهما طغى العدوُّ وتجبّرَ, ومهما بلغتِ الأحقادُ وتراكمتِ الثاراتُ في الحروبِ, إنّ دينَ اللهِ عز وجل أغلى وأعلى, وإنّ الفوزَ برضوانِ اللهِ وكرامتِه أعزُّ وأسمى مِن كلِّ غايةٍ.

فنحنُ بريئونَ مِن أيِّ عملٍ مِن هذا النوعِ تقومُ بِهِ أيةُ جهةٍ كانت وفي أيِّ مكانٍ كان, سواءٌ كانت عصاباتٍ مجرمةً تنتسبُ إلى العدوِّ, أو شركاتٍ أمنيةً كافرةً مرتزقةً أخزاها اللهُ, أو كانت تنتسبُ إلى المسلمينَ وإلى المجاهدينَ وتهاونتْ وفرّطت.

إنّنا بكلِّ وضوحٍ نعدُّ تلكَ الأعمالَ مِنَ الفسادِ في الأرضِ الذي نُهينا عنه (وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الفَسَادَ), (وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ).

إنّ جهادَنا المشروعَ المباركَ غاياتُه ساميةٌ وأهدافُه نبيلةٌ, كلُّها عدلٌ ورحمةٌ وإحسانٌ وشرفٌ وعزةٌ وكرامةٌ وصلاحٌ وفوزٌ وفلاحٌ, يجمعُها رضا اللهِ تعالى والكونُ معه وفي صفه وأنصارًا له عز وجلّ, نُعلي كلمةَ اللهِ وننصرُ دينَه ونحميه, ونحقُّ الحقَّ, وندفعُ الظلمَ والعدوانَ, ونحررُ الإنسانَ والأوطانَ, ونرحمُ الخلقَ وننفعهم.

ونذكِّر إخواننا المجاهدينَ في كلِّ مكانٍ –وفّقهم الله– إلى ضرورةِ بثِّ ونشرِ العِلمِ بعظمِ حرمةِ دمِ المسلمِ, ووجوبِ الاحتياطِ فيه, وصيانته والمحافظةِ عليه, والخوفِ عليه مِن أن يُراقَ بغير حقٍ, ووجوبِ سدِّ أيِّ طريقٍ مفضٍ إلى الاستهانةِ بدماءِ أهلِ الإسلامِ وأموالِهم وأعراضِهم, وأن لا تطغى الحربُ وأجواؤها وأحوالها وثاراتُها وأحقادها على تمسكنا بشريعة ربنا عز وجل في هذا الأمرِ وفي كلِّ أمر, ولا على عبوديتنا الكاملةِ له سبحانه وتعالى؛ فنحنُ عبيدٌ لله عز وجلّ وجنودٌ له, نسيرُ على طريقِ محمدٍ صلى الله عليه وسلم بالتزامٍ كاملٍ وصبرٍ ويقينٍ.

إنّ المجالَ مجالُ تذكيرٍ وتأكيدٍ وبيانٍ للموقفِ الواضحِ وليسَ بيانَ إسهابٍ, وإلا فإنّ نصوصَ الشريعةِ المطهّرةِ في هذا المجال لا تخفى على المسلمينَ جميعًا, ويكفي في بيانِ عظمةِ وضخامةِ قدرِ النفسِ المؤمنةِ وحرمةِ دمِ المسلمِ قولُ النبي صلى اللهُ عليه وسلم: "لزوالُ الدنيا أهونُ عندَ اللهِ مِن قَتْلِ رجلٍ مسلمٍ".

فلتزُل الدنيا ولنفنَ ولتفنَ تنظيماتُنا وجماعاتُنا ومشاريعُنا ولا يُراقُ على أيدينا دمُ مسلمٍ بغيرِ حقٍّ, إنها مسألةٌ حاسمةٌ في غايةِ الوضوحِ.

ثم إنني أدعو إخواني المجاهدينَ حيثما كانوا –سدّدهم اللهُ ونصرهم– إلى نقاطٍ مهمّةٍ عملية:

الأولى: أدعوهم إلى إصدارِ أوامرَ للكتائبِ والسرايا الميدانيةِ المقاتلةِ بمنع التفجيرِ واستعمال ما يعمُّ به القتلُ في مساجدِ المسلمينَ ونحوها وأماكنهم العامة كالأسواق

والملاعب ونحوها مهما كان الهدف, ضبطًا للأمور واحتياطًا وتحاشيًا عن الخطأ والضرر.

الثانية: لا بدَّ من التشديدِ في ضبط العملياتِ التي تُعرف بعمليات التترّسِ, وضرورة الحذرِ من التوسعِ فيها فإنها أجيزت على خلاف الأصل, فهي في مقام الضرورة فلتُقدّر بقدرها, وليُشدِّد الأمراءُ فيها أيما تشديد في توفرِ شروطها وانتفاءِ موانعها بأن تكونَ النكايةُ كبيرةً معتبرةً والفرصةَ ضيقةً في غيرها بحيث لا يمكنُ في العادةِ الوصولُ إلى الهدفِ الكبيرِ بغيرها وتتعيّن وسيلةً إلى المقصود, ويُخشى أنّ عدم الإقدام عليها يضرُّ بالجهاد ضررًا واضحًا, ويمنح العدو الفرصة للتقدم والانبساط المريح في الحرب وفي الوضع العسكري, وهذا يكمل بالنقطة التالية وهي الثالثة.

- وهي أن يوكل الإشرافُ على العملياتِ النوعيةِ التفجيريةِ إلى لجانٍ متخصِّصةٍ موثوقةٍ فيها مِن طلبةِ العِلم ومن العسكريين الأمناءِ يدرسونَ كل مسألةٍ على حِدة ليقرّروا إجازتها والإقدام عليها أو لا, كما نفعل نحنُ في تنظيم قاعدة الجهاد والحمدُ لله.

الرابعة: يجب على قياداتِ المجاهدينَ في كل مكانٍ الاعتناءُ بتفقيه الإخوةِ المجاهدين عمومًا والفِدائيينَ الاستشهاديينَ على وجه الخصوصِ, والنصحُ الكاملُ لهم وتعريفُهم إلى حدِّ الاطمئنانِ الكاملِ بما يلزمُ من فقهٍ للمجاهدِ المُقدمِ على مثل هذه العملياتِ من وجوبِ الإخلاصِ لله تعالى, والتوفر التام لطاعة الله سبحانه وتعالى ببذل نفسه لإعلاء كلمة الله وإعزاز راية الدين, بدفع العدو الكافر الذي يُفسد الدين والدنيا, فلا يُقدِمُ على هدفٍ مشبوهٍ أو مشكوكٍ فيه أو محل خلافٍ وإثارةِ جدلٍ ونقاش, ولا يُقدِم إلا حيثُ تحقّق وتأكّد مئةً بالمئة واطمأنّ اطمئنانًا تامًّا أنّ الهدف مشروعٌ, وأنّ الإقدام رضًا لله تعالى.

يجبُ على قياداتِ المجاهدين أن ينصحوا للاستشهاديين في ذلك, ويحذروا أشدَّ الحذر من غشّهم وإرسالهم إلى أهدافٍ مشبوهةٍ مشكوكةٍ؛ فإنّ ذلك ليس من النصح.

وكذلك الفِدائيُّ نفسه إذا أقدم على ذلك بدون تثبّتٍ وعلى غير بصيرةٍ فإنّه مقصّرٌ ملومٌ يحاسبه الله ويعاقبه, بدل أن ينال الشهادة, وأيّنا يرضى بهذا؟ وكم من قتيلٍ بين الصفين الله أعلم بنيّته, وكم من طالبٍ للخير لم يدركه.

إنّ المجاهدين الذين يبذلونَ أموالهم وأنفسهم وأرواحهم في سبيلِ اللهِ ابتغاءَ رضوانِ الله لا

يقبلونَ هذا أبدًا, إنّ ديننا عِلمٌ وعملٌ ونيّة, فلنتعلّم العِلمَ النافعَ, ولنكن أهلَ بصيرةٍ, ولنصلح العملَ, ولنصلح النيّةَ, وبالله التوفيق.

اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمةُ أمرنا, وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشُنا, وأصلح لنا آخرتنا التي إليها معادُنا.

وآخرُ دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمين.

والسلامُ عليكم ورحمةُ الله وبركاته.



صفحة نخبة الإعلام في:

منبر التوحيد والجهاد

http://tawhed.ws/c?i=371

الدليل المركزي

مؤسسة البراق الإعلامية

http://up2001.co.cc/central-guide

